جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

المرحلة: الثانية

المادة: الصرف

عنوان المحاضرة: الإعلال

مدرس المادة: أ.م.د. سعد علي رشيد

الإعلال والإبدال

الإعلال: هو تغيير حرف العلة للتخفيف، بقلبه، أو إسْكانه، أو حذفه؛ فأنواعه

ثلاثة: القلب، والإسكان، والحذف.

وأما الإبدال: فهو جعل مُطْلَق حرف مكان آخر. فخرج بالإطلاق الإعلال بالقلب، لاختصاصه بحروف العلة، فكل إعلال يقال له إبدال ولا عكْسَ، إذ يجتمعان فى نحو قال ورمى، وينفرد الإبدال فى نحو اصْطَبَر وادَّكر. وخرج بالمكان العِوَض، فقد يكون فى غير مكان المعوَّض منه كتاءَى عِدَة واستقامة وهمزتى ابن واسم. وقال الأشمونى: قد يُطلق الإبدال على ما يُعم القلب، إلا أن الإبدال إزالة، والقلب إحالة والإحالة لا تكون إلا بين الأشياء المتماثلة، ومن ثَمَّ١ اختص بحروف العلة والهمزة، لأنها تقاربها بكثرة التغيير.

واعلم أن الحروف التى تبدل من غيرها ثلاثة أقسام:

ما يُبدل إبدالاً شائعًا للإدغام، وهو جميع الحروف إلا الألف، وما يبدل إبدالًا نادرًا، وهو شبه أحرف: الحاء، والخاء، والعين المهملة، والقاف، والضاد، والذال المعجمتانِ، كقولهم فى وُكْنة، وهى بيت القَطَا فى الجبل: وُقْنة: وفى أغْنّ أخَنّ، وفى رُبَع رُبَح، وفى خَطَر غَطَر، وفى جَلْد جَضْد، وفى تلعثَم تلَعْذَم.

وما يُبدل إبدالاً شائعًا لغير إدغام، وهو اثنان وعشرون حرفًا، يجمعها قولك لجد صرف شكس أمن طى ثوب عزته٢ والضرورىّ منها فى التصريف تسعة أحرف، يجمعها قولك: هَدَأتُ مُوطِيا وما عداها فإبداله غير ضرورىّ فيه، كقولهم فى أصْلان بالضم، على ما ذهب إليه الكوفيون، جمع أصيل، أو هو تصغير أصيل، وهو الوقت بعد العصر:

أصيَلال، وفى اضطجع إذا نام: الطَجع، وفى نحو علىّ علَما، فى الوقف أو ما جرى مجراه: علِج بإبدال النون لامًا فى الأول، والضاد لامًا فى الثانى والياء جيمًا فى الثالث.

قال النابغة:

وقَفتُ فِيها أصيْلالًا أُسَائِلُهَا ... أعْيَتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ

وقال منظور بن حَبَّة الأسدى فى ذئب:

لَمَّا رَأى أن لا دَعَهْ لا شِبَعْ ... مالَ إلىَ أرْطَاة حَقْفٍ فَالطَجَعْ

وقال آخر:

خالِي عُوَيْفٌ وَأبُوا عَلِجّ ... المُطعمانِ اللَّحمَ بِالعَشِجّ

يريد أبا علىّ والعشىّ، وتسمّى هذه اللغة عَجْعَجَة قُضاعة. واشترط بعضهم فيها أن تكون الجيم مسبوقة بعين، كما فى البيت، وبعضهم يُطْلِق، مستدلاً بقول بعض أهل اليمن:

لا هُمَّ إن كنت قبلتَ حِجَّتِجْ ... فلا يزالُ شاحِجٌ يَأتيكَ بجْ

أقْمَرُ نَهَّاتٌ يُنَزِّي وَفْرَتِجْ

الإعلال فى الهمزة

١- تقلب الياء والواو همزة وجوباً فى أربعة مواضع:

الأول: أن تتطرفا بعد ألف زائدة، كسماء وبناء، أصلهما سَماوٌ وبِنايٌ، بخلاف نحو قال، وباع، وإداوة٢، وهى المِطْهرة، وهداية، لعدم التطرف، ونحو دَلْو وظَبْي، لعدم تقدم الألف، ونحو آيةٍ ورايةٍ، لعدم زيادتها.

وتشاركهما فى ذلك الألف، فإنها إذا تطرفت بعد ألف زائدة أبدلت همزة، كحمراءَ إذا أصلها حَمْرَى كسَكْرَى، زيدت ألف قبل الآخر للمد، كألف كتاب، فقلبت الأخيرة همزة.

الثانى: أن تقعا عينًا لاسم فاعلِ فِعْل أعِلَّتا فيه، نحو قائل وبائع، أصلهما قاوِل وبايع، بخلاف نحو عَينَ فهو عاينَ، وعَوِرَ فهو عاوِر، لأن العين لما صحَّت فى الفعل، خوف الإلباس بعان وعار، وصحت فى اسم الفاعل تبعًا للفعل.

الثالث: أن تقعا بعد ألف مَفَاعل وشِبْهه وقد كانت مَدَّتين زائدتين فى المفرد، كعجوز وعجائز، وصحيفة وصحائف، بخلاف نحو قَسْوَر، وهو الأسد، وقساوِر، لأن الواو ليست بمَدَّة، ومَعِيشة ومعايِش، لأن المدة في المفرد أصلية، وشذ في مُصبية مصائب، وفى مَنارة منائر بالقلب، مع أصالة المدة فى المفرد، وسهَّلهُ شَبَهُ الأصليِّ بالزائدِ.

وتشاركهما فى ذلك الحكم الألفُ، كَرِسَالة ورسائل، وقِلادَة وقلائد.

الرابع: أن تقعا ثانيتى لِينين١ بينهأ ألف مفَاعِل، سواء كان اللِّينان ياءين، كنيائف جمع نيِّف، وهو الزائد على العِقد، أو واوين، كأوائل جمع أوَّل، أو مختلفين، كسيائد جمع سيِّد، أصله سيود، وأما قول جَنْدَل بن المُثَنَّى الطُّهَوِي:

وَكَحَّلَ العينين بالعَوَاوِرِ

من غير قلب، فلأن أصله بالعواوير كَطَواويس، وقد تقدم جواز حذف ياء مفاعيل.

ولذا صُحِّح.

وتختص الواو بقلبها همزة إذا تصدرت قبل واوٍ متحركة مطلقًا، أو ساكنة.

متأصلَّة الواوية، نحو أواصل وأواق، جمعَىْ واصلة وواقية، ومنه قول مُهَلْهل:

ضرَبَتْ صَدْرَهَا إليَّ وقَالَتْ ... يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الأوَاقِي

ونحو الأولى مؤنث الأوّل، وكذا جمعها وهو الأوَلُ، بخلاف نحو هَوَوي ونَوَوي، في النسبة إلى هَوىً وَنَوَىً، لعدم التصدر، وَوُفِيَ وَوُعِدَ مجهولين، لعدم تأصل الثانية.

وتبدل الهمزة من الواو جوازًا فى موضعين:

أحدهما: إذا كانت مضمومة ضمًا لازمًا غير مشددة، كوُجوه وأجُوه، ووُقوت وأقُّوت: في جمع وقت ووجه، وأدْوُر وأدْؤُر، وأنْوُر أنْؤُر: جمعيْ دار ونار، ووُقوت١ وقَنُول وصَنُول: مبالغة فى قائل وصائل، فخرجت ضمة الإعراب، نحو هذا دلُو، وضمةُ التقاء السكانين، نحو {وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُم} [البقرة: ٢٣٧] وخرج بغير مشددَّة، نحو التعوُّذ والتحوُّل.

ثانيهما: إذا كانت مكسورة فى أول الكلمة، كإشاح وإفادة وإسادة، فى وِشاح، ووِفادة، ووِسادة.

وتبديل الهمزة من الياء جوازًا إذا كانت الياء بعد ألف، وقبل ياء مشدَّدة، كغنائي ورائىّ: فى النسبة لغاية ورايَة.

وجاءت الهمزة بدلاً من الهاء فى ماء، بدليل تصغيره على مُويَه، وجمعه على أواه.

فصل فى عكس ما تقدم

وهو قلب الهمزة ياء أو واوًا، ولا يكون ذلك إلا فى بابين:

أحدهما: باب الجمع الذى على زنة مَفاعِل، إذا وقعت الهمزة بعد ألف، وكانت تلك الهمزة عارضة فيه١، وكانت لامه همزة أو واوًا أو ياء، فخرج باشتراط عروض الهمزة المَرائِي: فى جمع مِرآة، فإن الهمزة موجودة فى المفرد، وبالأخير سلامةُ اللام، فى نحو صحائف وعجائز ورسائل، فلا تغير الهمزة فيما ذُكِر، والذى استوفى الشروط يجب فيه عملان: قلب كسرة الهمزة فتحة، ثم قلب الهمزة ياء فى ثلاثة مواضع، وواوًا فى موضع واحد. فالتى تقلب ياء يشترط فيها أن تكون لام الواحد همزة، أو ياء أصلية، أو واوًا منقلبة ياء، والتى تقلب واوًا يشترط فيها أن تكون لام الواحد واوًا ظاهرة فى اللفظ، سالمة من القلب ياء.

فهذه أربعة مواضع، تحتاج إلى أربعة أمثلة:

١مثال ما لامه همزة خطايا جمع خطيئة١، أصلها خَطَايِيء، بياء مكسورة، هى ياء المفرد، وهمزة بعدها هي لامه، ثم أبدلت الياء المكسورة همزة، على حد ما تقدم فى صحائف، فصار خطائيء بهمزتين، ثم الهمزة الثانية ياء، لأن الهمزة المتطرفة إثر همزة تقلب ياء مطلقًا، فبعد المكسورة أولى، ثم قلبت كسرة الهمزة الأولى فتحة للتخفيف، كما في المذَاري والعذَاري، ثم قلبت الياء ألفًا، لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصار خَطاءا بألفين بينهما همزة، والهمزة تشبه الألف، فاجتمع شبه ثلاث ألفات، وذلك مستكرَه، فأبدلت الهمزة ياء، فصار خطايا، بعد خمسة أعمال.

٢ومثال ما لامه ياء أصلية: قضايا جمع قضية، أصلها قضايي٢ بيائين، أبدلت الياء الأولى همزة، على ما تقدم فى نحو صحائف، فصار قضائِيُ، قلبت كسرة الهمزة فتحة، ثم الياء ألفا، فصار قضاءًا، ثم قلبت الهمزة المتوسطة ياء، لما تقدّم، فصار قضايا، بعد أربعة أعمال.

٣- ومثال ما لامه واوٌ قلبت ياء فى المفرد: مَطِيّة٣، إذ أصلها مَطِيْوة من المَطا، وهو الظهر، أو من المَطْو وهو المدّ، اجتمعت الواو والياء وَسُبقت إحداهما بالسكون، فقلَبت الواو ياء وأدغمتا، كما فى سيِّد وميِّت، وجمعها مطايا، وأصلها: مَطايُو، فقلبت الواو لتطرُّفها إثر كسرة، فصار مَطايِيُ، ثم الياء الأولى همزة كما تقدّم، ثم أبدلت الكسرة فتحة، فصار مَطَاءَيُ، ثم الياء ألفا، ثم الهمزة المتوسطة ياء، فصار مطايا بعد خمسة أعمال.

ومثال ما لامه واو ظاهرة سلمت فى المفرد: هِرَاوَة، وهى العصا، وجمعها هَرَاوَى، أصلها هَرَائِو١. وذلك أن ألف المفرد قلبت فى الجمع همزة، كما فى رسالة ورسائل فصار هَرائوُ، ثم أبدلت الواو ياء، لتطرُّفها إثر كسرة، فصار هَرَائي، ثم فتحت كسرة الهمزة، فصار هَرَاءَيُ، ثم قلبت الياء ألفا، لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصار هراءَا، بهمزة بين ألفين، ثم قلبت الهمزة واوًا، ليتشاكل الجمع مع المفرد، فصار هَرَى بعد خمسة أعمال.

وشذ من هذا الباب قوله: حَتىَ أزيرُوا المَنَائِيا٢ والقياس المنايا، واللهم اغفِرْ لى خَطَائِئِي والقياس خطاياى، وهَدَاوَى جمع هَدية، والقياس هدايا.

ثانيهما: باب الهمزتين الملتقيين فى كلمة واحدة، والتى تُعَل هى الثانية، لأن الثقل لا يحصل إلا بها، فلا تخلو الهمزتان إما أن تكون الأولى متحركة والثانية ساكنة، أو بالعكس، أو تكونا متحركتين.

فإن كانت الأولى متحركة والثانية ساكنة، أبدلت الثانية من جنس حركة الأولى، نحو آمنت أومِنُ إيمانًا، والأصل أأمَنْت أؤْمِن إئمَانا، وشذَّ٣ قراءة بعضهم: إئلافِهِم، بتحقيق الهمزة الثانية.

فإن كانت الأولى ساكنة والثانية متحركة، ولا تكونان إلا فى موضع العين أو اللام، فإن كانتا فى موضع العين، أدْغمت الأولى فى الثانية، نحو سال مبالغة السؤآل، ولأآل ورألّس، في النسب لبائع اللُّؤْلؤ والرُّءوس. إن كانتا فى موضع اللام، أبْدِلت الثانية ياء مطلقًا، فتقول فى مثال قِمَطْر مِن قرأ قرَأى، في مثال: سَفَرجَل منه: قَرَأيَا. وإن كانتا متحركتين، فإن كانتا فى الطّرَف١، كانت الثانية مكسورة٢ أبدلت ياء مطلقًا. وإن لم تكن طَرَفًا وكانت مضمومة٣، أبدلت واوًا مطلقا، وإن كانت مفتوحة، فإن انفتح ما قبلها أو انضم٤ أبدلت واوًا، وإن انكسر٥ أبدلت ياء.

ويجوز فى نحو رَأس ولُؤْم وبِئْر، إبقاؤها وقبلها من جنس حركة ما قبلها، وفى نحو وضوء وجيء، يجوز إبقاؤها وقبلها من جنس ما قبلها مع الإدغام.